





## .. ورحل ذو القلب الأبيض

«يا ابنتي إذا لم تستطعي الاتصال بي، فلا ترددي واتصلي بعمك جاسم التنبيب»

.. كانت تلك هي الوصية التي أقولها لابنتي قبل سفري خارج الكويت خوفاً من حدوث شيء، ثم لا تستطيع التواصل معي. هذا هو (ابومحمد) جاسم التنبيب صديق العمر، بل الأخ الذي لسم تلده أمي، صاحب القلب الأبيض، عرفته لأكثر من 25 عاماً زميلاً عزيزاً في «الأنباء»، ثم في «الوطن» قبل أن تغلق أبوابها لتعود إلى بيتنا الأول «الأنباء» مرة أخرى.

رحل جاسم التنبيب تاركاً في النفس ألم الفراق القاسي، وقبله ترك في عنق كل من عرفه جميلاً أو معروفاً أو موقفاً لا يُنسى. قبل ساعات من إعلان خبر وفاته حاولت الاتصال به، ولم يردّ على غير العادة، وبعد دقائق رن هاتفني وجاء صوت «ابومحمد» واهناً: «علش يا بسواة لم أسمع الهاتف كنت نائماً»، وداعبته كالعادة بعبارة تتمازج بها كلما تهاتفنا، واختتم حوار به يطلبه أن نلتقي غداً (الجمعة) في الجريدة الساعة الرابعة، مؤكداً أنه سيحضر مبكراً حتى نلتقي ونتحدث، وأتى الجمعة.. ولم يأت جاسم التنبيب.

كيف سادخل مكتبي في «الأنباء» دون أن أسأل الزملاء: «أين ابوحمود؟».. فيشبهونني إلى مكتيب نائب مدير التحرير عاطف غزال حيث يحلو له أن يجالسه مشاكساً، قبل أن يخرج صافياً كالخليب.

تركنتي ورحلت يا جاسم دون وداع، وبعدك لا طعم لأشياء كثيرة ستفقد نقاها وبرحيلك، وبعدك لن تطيب أشياء أكثر.. رحم الله صديق العمر ذا القلب الأبيض والسريرة النقية، رجل المواقف، السنن والعصم، والأخ الخلو.. الخدم.. المتواضع.. صاحب الأيدي البيضاء جاسم التنبيب.. ادعوا له أن يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته..

**حسام فنجي**

**مستشار رئيس التحرير**

## .. ورحل الحبيب

من أين أبداً..؟!!

من أين أبداً وأنا أكتب عن نهاية؟!!

قبل نحو ثلاثين عاماً كانت البداية. لقاء عابر في مستهل إعادة صدور «الأنباء» بعد التحرير، لقاء رغم أنه عابر، لكنه كان مفتاح علاقة وثيقة توطدت على مر السنين.

جاسم التنبيب، اسم، بدا يلتصق بحياتنا، بعمق ما كان لصيقاً هو بنا، وبأحوالنا، وبمشاعرنا، وبمصالحننا، يسعي في شتى الاتجاهات، يخدم هذا، ويخلص مشكلة ثان، ويعود ثالثاً، ويזור رابعاً، و.. و.. و... لا تعترضك عقبة أيّا كانت إلا وتجده سندا ومؤازراً في تخطينا بكل اندفاع وقوة، لا يلوي على شيء، ولا ينتظر شكراً، بل يمضي بابتسامة تملأ شذقيه، ويقول في عفوية: «أحنا خوات»، قلب أبيض صاف، لا يمكن أن تشعر في وقت ما انه يخترن غضباً أو ضعيفاً لأحد.

نعم كانت البداية لقاء عابراً، لكن مسيرة الصداقة والأخوة هذه تعمقت في جنبات حياتنا معاً، كنت أشير عليه فيسارع إلى التجاوب، ويشير علي فاسمع نصيحتة.

«أمون» عليه، وأطلب مساعدته لأقرباء أو جيران أو معارف أو فقراء أو مساكين، فلا يتردد، بل يبادر: اتصالات وغوات وروحات كي يفرح مازوياً أو يفرج كربة مكروب.

جاسم التنبيب.. ظاهرة، مجموعة في شخص، نشاطه الإعلامي والاجتماعي يمتد إلى مساحات واسعة في الكويت وخارجها، مصر، عمان، السعودية، الأردن، وله أصدقاء كثر في عالنا العربي أسره طيبة قلبه، وحسن معشره، فاحبهو وهم اليوم بيكوتة.

من أين أبداً إن؟! لا أحكي مواقف ممي، لا أستطيع حصرها، ففي اليوم الواحد.. مواقف ومواقف، أم مواقف وسيرته مع الأصدقاء والزملاء، فهي تحتاج إلى صفحات وصفحات.

كان شريكه اليومي في مكتبي في «الأنباء» نتقاسم الهم والعمل والمشاكسة أيضاً، وغالباً ما كان يجمعنا الغداء الخفيف، أو أحياناً ما كان يستجلبه من بيته العامر من أصناف الطعام وأشكاله طيب نفس وكرم وجود لا يباريان.

لكن.. لكل شيء نهاية، ولا باقي إلا وجه الله تعالى، كان اللقاء الأخير قبل ساعات من وفاته، يرحمه الله، كنت أشفق عليه وقد خرج توأ من المشفى: «بابوحمود استرح قليلاً.. أنت تحتاج إلى شيء من الراحة».. زمجر وصرخ في وجهي: «أنا تمام.. جئت أرى أحبابي وأصحابي»، تشاكسنا قليلاً، وذهب، وأنا واثق من عودته. لكنه لم يعد.. غاب الحبيب أبوحمود، وغادر دنيانا إلى رب رحيم ودود.

**عاطف غزال**

## فقدنا.. الغالي

لقد غيب الموت في هذا الصباح الباكر الأخ الكبير والعزیز جاسم التنبيب (ابومحمد)، رحمة الله عليه، حيث تلقيت اتصالاً حزينا من نائب مدير التحرير الزميل عاطف غزال يعزيني بوفاته أخي العزيز.. رحمة الله عليه، ولقد كان وقع هذا الخبر صعباً جدا عليه ولكن نؤمن بقضاء الله وقدره فهو من أعطى ومن أخذ.

ولقد كانت تربطني بالفقيد علاقة أخوية طويلة امتدت إلى أكثر من 25 عاماً كان فيها نعم الأخ والصديق، حيث كنا نلتقي يوميا ونتبادل الأحاديث ونلحق على مقالاته تحت عنوان «من بلادي» وما تحصد هذه المقالات من مشاهدة كبيرة، إضافة إلى حرصه الدائم على ان يعطي مساحات كبيرة لتغطية جولاته الخارجية.

لقد رحل أبو محمد وترك حبه لدى الجميع، فقد عُرف عنه خلق الدم والفكاهة ولم يتوان لحظة في خدمة الناس عند طلب المساعدة.

...عظم الله أجرنا في فقيدنا، والله يجعل منزلته الجنة ويلهم أهله الصبر والسلوان.

**بداح العززي**

## رحلت أبا محمد مع ثروتك الحقيقية

في حلقي تقف الكلمات تخنقها العبرات وتأيي أن تتزحزح لتعبر عما يخفي نفسي وقلبي من حزن يملأ كياني، فما كنت لأحسبني وأنا أحادثك يا أبا محمد منذ ساعات قليلة أني راكبت الآن. رحمك الله، ما ظننت مع نهاية مكالمتنا التي سبقت قضاء الله بسويوعات أن هذا آخر عهدي بك، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الكلام معك، فليس يكن كلامي معك يا من كنت نعم الزميل والصديق والأخ إلا بابا من أبواب الخير.

نعم كان خيرا كما كان العهد بك، فما سعيك إلى خدمة الجميع وتسهيل أمورهم وتذليل ما يواجههم من عقبات سواء في العمل أو مواقف الحياة المختلفة إلا خير صنعتة بيديك وتظل به الجميع ليكون لك ثروة حقيقية باقية من العمل الصالح، نسأل الله أن ترفع درجاتك في النعيم، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

كنت يا أبا محمد نعم الزميل ذو القلب الطيب الذي لا يحمل ضعيفته لأحد، ويتبخّر «زعله» من أي شخص خلال دقائق بلا أي أثر لاحق إلا ما تنتشره في محيطك من حب وود.

كنت نعم الأخ الذي يحرض دوما على مراعاة مصالح إخوته ما أمكنه ذلك، فكنت ملاذا يلجأ إليه أخواؤه وصخرة صلدة يتحطم عليها ما يواجههم من مواقف.

ستفقد فيك يا حبيبنا صديقا مخلصا لم يبخل على أصدقائه قط بما يدخل عليهم السرور أو يفرج عنهم الكرب، أو يجعل بكل بساطة «أمورهم طيبة».

خاتمة: عزاًؤنا يا نعم الأخ والصديق والزميل أنك قدمت لنفسك من الخير ما ظننا أنك ستجده عند الله هو خير وأعظم أجرا، وتلك لعمرى هي الثروة الحقيقية.

**شافعي سلامة**

## زميل المواقف المهنية والإنسانية

رحل الزميل جاسم التنبيب، رحمه الله، تاركا الكثير من المواقف النبيلة، سواء المهنية أو الإنسانية التي تحفظ له مكانة خاصة في ذاكرتنا وقلوبنا.

شخص متفائل ومرح ومحب للجميع، بروح أخوية لا يمكن إلا أن يلمسها كل من يتعامل معه.. هكذا كان على الدوام.. وهكذا استحق التقدير والمحبة من زملائه ومن القطاع الأمني

الذي كان متخصصا في نشر أخباره، حيث كان على تواصل مع أجيال متعاقبة من القادة الأمنيين على مدى سنوات عمله الصحافي، بانبا خبرة مشهودة استحققت الاحترام.

رحم الله الزميل العزيز ابو محمد وأحرّ التعازي لعائلته ومحبيه.

**محمد بسام الحسيني**



## «الدنيا ما تاخذ إلا الطيب»

مع أن الله وحده هو من يسترد الأمانات ويحدد آجالها بأسبابها المتعددة تطبيقا لسنته في خلقه بالحل والترحال، إلا أن القول السائد قديما ومازال وتحديدًا عند كبار السن ممن يمتلكون الخبرة في الحياة أن «الدنيا ما تاخذ إلا الطيب»، وهكذا كان.

فقد فجعا صباح امس نبأ رحيل الأخ الكبير والصديق الصادق والزميل المحب جاسم التنبيب «بومحمد» الذي كان مثالا لطيبة القلب وحسن الخلق والمعشر ونقاء السريرة.

إن القيمة المادية للبشر تتلاشى مع انقضاء الأجل وأمام أبعاد الكون ومسارات التاريخ ولكن بالمقاسات الإنسانية تبقى حياتهم مستمرة بيننا بذكورهم وسيرتهم وعظهم المعنوي الذي يتجزأ في أعماقتنا.

سأبقى أتذكر صوته الجهوري وضحكته التي تملأ صالة التحرير والتفاف الناس حوله كأنه ملاذ.. نعم كان كذلك، لم يدخر جهدا في خدمة الجميع، والبعيد قبل القريب ولم يفرق بين أحد. هكذا كانت

## الله يرحمك يا صاحب «الفرعات»

وفاة الزميل العزيز جاسم التنبيب خسارة فادحة للصحافة الكويتية لأنه من الصحفيين الذين لا يعوضون لصدقه وإخلاصه في عمله منذ 30 عاماً قضاها في بلاط صحابية الجلالة. الراحل (ابومحمد) الكلمات لا توفيه حقه لتعامله الطيب مع الجميع ولخدمته من يقصده فهو صاحب «فرعة» لا توصف ولم أجدها في أي شخص عرفته، يبحث عن الخير دائما ويعمله سواء بالداخل أو الخارج، مبتسم دائما حتى عندما كان في المستشفى يتلقى العلاج، طيب النفس والخلق ونادر جدا تجد إنسانا في

## «أبشر».. يا بو خمود «رحمك الله»!

وفقدناك أيها الصديق الصدوق، رحلت في هذا الزمن ودونما وداعك بسبب هذه الجائحة التي خطفت أصدقاء لم تشارك في وداعهم رحلوا دونما وداع، فاللهم ارحمهم واغفر لهم وتقبل طاعاتهم، آمين.

أمس، فجعنا بخير رحيل الأخ والصديق العزيز والكريم، وفقدنا صاحب المبادرة والكلمة الطيبة «بو خمود» جاسم محمد التنبيب - رحمه الله - فالى جنات الخلد يا جاسم، و«أبشر» بإذن الله بالرحمة والمغفرة والجنة، فانت صاحب المبادرة وكلمة «أبشر» التي كانت على طرف لسانك لن ينساها إخوانك وأصدقاؤك بالوسط الصحافي وفي كل الدواوين، لأنها هي كلمة المبادرة التي تقولها لمن يطلب منك قضاء حاجته أو مساعدته في كل الأمور، نعم يا «بو خمود».. «أبشر» يا طيب القلب والسريرة، لقد عرفتك منذ أكثر من 40 عاماً ولم تفرك الدنيا، لأنك الوفي الكريم، الدمث والعلوف والصديق الصدوق بمبادئه ومواقفه، ولن أنسى سيرتك الطيبة في مسيرتنا الصحافية بجمعية الصحفيين والتي تأصلت بعد التحرير بقوة، خاصة أننا كنا زميلين بجريدتي «الأنباء» و«الوطن»، ولنا تكريات جميلة ومرحة ومواقف لن نغيب عنا، خاصة بعد التحرير عندما فاجأتني بأنك سوف «تهجرني» في الجوار وتذهب إلى «ضاحية السلام»، ثم لحق بك الزميلان عدنان الراشد وسالم الواوان بعد أكثر من 10 سنوات في الجوار بمنطقة «العارضية» منذ عام 1985! ولكن ويحمد الله كُتب لي بعد ذلك اللحاق بك، فكم كانت فرحتك لي بذلك والتي لن أنساها، ولن أنسى رحلاتي معك ضمن كثير من المناسبات، وخاصة رحلات «العمرة»، ولن ننسى فرحتك في

وقتنا الحالي يمتلك تلك الصفات.. والراحل الأخ والصديق والزميل جاسم التنبيب يعجز اللسان عن ذكر أفعاله لأنها لا تعد ولا تحصى ويكفي انه من الزملاء في الصحافة الذين يقولون كلمة الحق مهما كلفه ذلك فهو «سيف مجرب» بالشدائد و«صريح» لأبعد الحدود ولا يجب «اللف والدوران» خصوصا في عمله..

الله يرحمك يا ابا محمد ويغفر لك ويدخلك فسيح جناته.  
**مفرح الشمري**

**«كورنا» خصلت الأعراف «حسبنا الله»!**  
جائحة كورونا التي فاجأت العالم ولم يسلم منها أحد خطلت الملايين الذين أصيبوا بها ومئات الآلاف الذين هلكوا بها ولا تزال تهدد العالم، فاللهم بإذنك وقدرتك أعنا وارحم كل الذين ابتلوا بها ونجهم، وارحم من خطلتهم منا، فهم شهداء بإذن الله عند ربهم ونعم المصير.. فاللهم ارحمنا برحمتك.

**طارق ادريس**

### ومضات

## بيني وبين جاسم!

y.abdul@alanba.com.kw يوسف عبدالرحمن

كل يوم يطوي الموت مجموعة من الأعضاء والاحباب والغائبين، وما من يوم يمر الا وهناك من أخذهم هامد اللذات، ولا تخلو نشرة اخبار من ذكر الموتى الذين رحلوا عن حياتنا ليذخروا عالم البرزخ في انتظار القيامة، وهذه شنة الله في الارض ولن تتغير، وكلنا له اجل معلوم ومحتم، فاللهم اقبضنا اليك لا ضالسين ولا مضلين، مؤمنين بك بإحسان الى يوم الدين.

اليوم على غير عادتي، صليت الفجر والنية عندي ان أتصل بالاخ الحبيب جاسم التنبيب (ابو محمد) بعد خروجه من المستشفى بعد اجراء الفحوصات، وسكرت الهاتف على امل ان كلمه الظهر، غير ان «واتساب» أحجث عيني، نصه: (يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي).

انتقل الى رحمة الله تعالى العم جاسم محمد التنبيب والد محمد ومبارك وفهد وخالد، ونسال الله العلي القدير ان يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته، (إنا لله وإنا إليه راجعون).

اللهم لك الحمد، لا نقول الا ما تعلمناه في مثل هذه اللحظات الاليمية (إنا لله وإنا إليه راجعون)، رحمك الله «أبا محمد»، يا من زاملته من الثمانينيات حتى امس الجمعة 6 شوال 1441هـ الموافق 29 مايو 2020م.

رحمك الله يا صديق العمر والعصم في «الحلوة والمرة» يا جاسم!

كيف لي ان ادخل الصالة دون مباحثتك اليومية يا بو حمود؟

قرأت «رثاء».. بكيت.. اكتنفتني ألم وحزن عليك يا جاسم، فلقد كنت أأخا وصديقا وحبيبا ومستشارا في كل الأمور الأمنية، وأعلم يقينا ان كل زملائي وزميلاتي في «الأنباء» يشاركونني الحزن وبكوا مثل بكائي عليك. إنها فاجعة، ولكنك لست اول من فرق الموت بيني وبينه، ولن تكون الأخيرة، تعلمنا في مثل هذا المصاب الأليم ان نقول الله هو الذي اعطى وهو الذي اخذ، وان بعد هذا الفراق لقاء، حيث يلتقي الصالحون في الجنة والكل يجتهد في هذه الحياة كي يكون من اهل الصلاح، ونسال الله عز وجل ان يرحمك عما فعلت للناس من خدمات لا يعلمها الا الله!

ان كتابة هذا الرثاء يا جاسم قد بنفس ما في النفس من حزن وآلم، وستكون دائما الذكرى امامي وسيل المواقف الكريمة منك، فأبكي ولا أحجل!

فاللهم اسالك الصبر والاحتساب ولا املك غير بكائي وفيه سلوة المحزون على من رحل دون وداع! اللهم إنا «جمع» كبير من زملائه وزميلاته، نسالك ان ترزقنا الصبر والسلوان وان تجزل غفرانك ورضوانك عنه يا حي يا قيوم، ونسالك له العفو والمغفرة وان توسع مدخله وتكرم نزله وترحمه فسي دار النعيم يوم يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب.

الزميل جاسم التنبيب كان بلسما للجميع، ابا واخا وموجها وناصحا، فلم يرد مسائل حضر اليه الجريدة او طلبه بالهاتف وعمل طوال حياته لقضاء حوائج الناس! ولا يرتاح حتى يقضي مصالحهم.. هذا هو جاسم المقتد! سيظل سجله زاخرا بالمتآثر والحمد وصعب على وعلى اخواني في جريدتي «الأنباء» و«الوطن» التي عمل بها فترة من الزمن ووزارة الداخلية ان إحصاء حميد ما فعل، لأن هذا امر يطول به الحديث ويتشعب.

يا جاسم ونحن نودعك عن بُعد في هذا الزمن الكوروني، نحبي مواقفك معنا جميعا، فأنت والله لم تقصر مع احد لا قريب ولا بعيد، ولهذا «الكل» اليوم يعتصره الألم والحزن على فراقك يا حبيب الكل!

● **ومضة:** من الومضات الحزينة في حياتي يا رفيق الدرب هذه الومضة الخاصة بك «إنسانا وصحافيا» يا جاسم! وأسأل الله العلي القدير ان يتقبلك في الصالحين وان يفرح لك ما تقدم وما تأخر من ذنبك وبيرك جميل اعمالك في هذه الدنيا.

● **آخر الكلام:** الى أختي الغالية «أم محمد» التي كثيرا ما كان يسولف عنها بكثير من الفخر: «الله يصبر عليك» على من قضيت معه هذه الحياة على الحلوة والمرة، وكثيرا ما افرحت قلبه، ويقولها بكثير من الحب، خاصة يوم مرضت ونهبت الى العلاج.. رحمك الله يا جاسم فقيد لا يعوض أبدا!

● **زبدة الحجى:** من يعرف أو لا يعرف الاخ الكبير جاسم التنبيب «لازم يحب»، وإنا ندعو الجميع الى ان يكثرأ له الدعاء وقد دعوت له عصر يوم الجمعة لأن فيها ساعة قبول، وان نصلي عليه صلاة الغائب.

رحم الله اخانا جاسم محمد احمد التنبيب الذي توفي عن عمر يناهز الـ 64 عاماً ودفن فسي مقبرة الصليبخات.. «الكورونا» حالت بيننا وبين المشاركين في جنازته.. رحمك الله ابا محمد.

● **تعزية:** اعزي أهلنا أسرة المغفور له بإذن الله الأستاذ عبدالله الجاسم العبيد - أبورايد - وسأكتب له غدا رثاء يوضح علاقته بي كأستاذ ومرشد وموجه، رحمه الله، إنا لله وإنا إليه راجعون، وعظّم الله أجركم وجبر عزائمكم في أستاذ خدم قطاع التعليم والمعلمين سنوات عمره.

## رحمك الله.. يا طيب القلب

لا يمكن لكلمات أن تصف طيبة قلب الغالي على قلوبنا الصديق والعزیز والأخ الكبير الزميل جاسم التنبيب، وكم كنت أتمنى أن أقول له هذه الكلمات في حياته لكن لم أدرك أن الموت سيمتعي من أن أقولها له. وعلى الرغم من مشاغله الكثيرة سواء في العمل أو البيت إلا أنه كان يحرص على مساعدة الزملاء مهما كانت ظروفه ومهما كانت مشاكلهم، فهو كان يسعى دائما للخير لحل مشكلة أي زميل بكل ما لديه ويستمع للجميع مهما طال الوقت ولا يشعر بأنه يساعدك بل يجعلها واجبا عليه مع ابتسامته يعرفها الصغير قبل الكبير في «الأنباء» وكأنه يقول عش حياتك بتقاؤل دائما مهما كانت مشاغل أو ظروفك.

لم يكن الأخ الكبير جاسم التنبيب، رحمه الله، زميلا فقط، بل كان صديقا وأخا كبيرا يوجهني كثيرا ويستمع إلي وحاول كثيرا مساعدتي في أمور استعصت علي.. فلم يتعود على أن يقول كلمة «لا» لأحد بل كان، رحمه الله محبا للخير.. حتى وإن جاء يوم اختلفت معه بشيء يأتي في اليوم التالي وكان الأمس انتهى صلوه ومره ويفتح صفحة جديدة ببيضاء قلبه ولا يشعر بشيء «ومتشي الأمور دون تعقيد».

رحمك الله يا من كنت أحد أعلام ورموز الصحافة.. وأسأل الله أن يغفر لك.. وإن شاء الله منزلتك الجنة، كما أسأله سبحانه ان يلهم أهلك وذويك الصبر والسلوان وأن يلهمنا الصبر على فراقك.

**أخوك عبدالعزيز جاسم**